

استخدام شبكات التواصل الاجتماعي و آثاره السلبية على الأسرة

The use of social networks and their negative effects on the family

د/ أمال علي موسى

alimoussaamel@yahoo.fr

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة - الجزائر

تاريخ الاستلام: 2018/12/04 تاريخ التعديل: 2018/21/31 تاريخ قبول النشر: 2018/12/31

الملخص:

يهدف هذا المقال إلى إلقاء الضوء على موضوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما ينتج عن هذا الاستخدام من آثار سلبية تمس الأسرة ، حيث تطرقنا إلى مستوى استخدام الجزائر والمنطقة العربية لشبكات التواصل الاجتماعي خلال سنة 2017 وفصلنا في مختلف الآثار السلبية الناجمة عن استخدام هذه المواقع وبشكل خاص شبكة الفاييسوك، تويتر، الانستغرام توصلنا إلى من خلال الإحصائيات إلى أن الجزائر من أهم الدول العربية المستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي لاسيما شبكة الفاييسوك حيث تحتل المرتبة الثالثة عربيا وان هذه الشبكات لها آثار سلبية هامة على الأسرة وأفرادها إذا أفرط أو أسيء استخدامها . من جانب آخر يقدم المقال مجموعة من السبل والطرق لمواجهة الآثار السلبية المترتبة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة .

الكلمات المفتاحية : شبكات التواصل الاجتماعي، الأسرة .

Abstract:

The aim of this article is to shed light on the use of social networks and the negative effects of this use on the family. We discussed the level of use of Algeria and the Arab region of social networks during 2017, and the negative effects resulting from the use of these sites, The Facebook network, Twitter, The Astigram We have reached through statistics that Algeria is one of the most important Arab countries used for social networking networks, especially the network Facebook, ranked third in the Arab network and these have significant negative effects on the family and its members if overstated Or misuse.

The article presents a range of ways and means to address the negative effects of the use of social networks on the family.

Keywords: social networking, family.

1. المقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تغيرات جذرية مست أغلب جوانب المجتمع، هذه التغيرات أوجدت أوجها جديدة للحياة الاجتماعية والأسرية نتيجة الانفتاح الكبير على المجتمع العالمي بكل جوانبه وثقافته، التطور المعرفي و الانتشار الواسع للتكنولوجيا. تعاضم اعتماد المجتمع على التكنولوجيا بأنواعها و تقنياتها المختلفة حتى باتت من الضروريات والأساسيات في حياة الأفراد والمؤسسات وأي خروج عنها هو بمثابة الخروج عن العصر.

من التحولات الهامة التي عرفتها مختلف المجتمعات الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي واستخداماتها المتعددة والتي أصبحت تستهوي مختلف فئات المجتمع، حيث تعد شبكات التواصل من أهم سبل الاتصال الالكتروني لما تتميز به من سرعة في نقل وتداول المعلومات ، الأخبار ، الرسائل وغيرها من المواد التي يتم تداولها الكترونيا .

تطور استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتعدى الاستخدام الشخصي والترفيهي لينكون اليوم منصات ذات أهمية كبرى، تستخدمها الشركات الكبرى للتسويق لمنتجاتها وصورتها لدى زبائنها، ونجدها وسيلة تعليمية تستخدم من قبل الهيئات والمؤسسات العامة و الخاصة لنشر المعرفة ، من جانب آخر هي منصات للتعبير السياسي و الإعلامي .

امتد تأثير شبكات التواصل الاجتماعي ليشمل المجتمع بجميع شرائحه والأسرة من بين المؤسسات الهامة في المجتمع التي عرف أفرادها استخدام هذه الشبكات وتأثرت بما يفرزه هذا الاستخدام سواء في جانبه الايجابي أو السلبي . بالرغم من الآثار الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي بما تقدمه من فائدة وسرعة اتصال إلا أن العديد من الدراسات أوضحت أن استخدام هذه المواقع ينجر عنه آثارا سلبية جمة .

سنحاول من خلال هذا المقال التطرق إلى إحصائيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص الفايسبوك، تويتر، انستغرام ونتعرض إلى أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة ، كما سنتطرق إلى أهم السبل الكفيلة بمواجهة تلك الآثار السلبية .

2. شبكات التواصل الاجتماعي .

شبكات التواصل الاجتماعي هي "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه " ¹ .

هو مصطلح يطلق على " مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية، بحيث تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات. فالشبكات الاجتماعية هي خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الأخرى " ² .

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بعدة خصائص أهمها: ³

- **العالمية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها الحدود الدولية، إذ يستطيع الفرد في هذا العالم التواصل مع أي شخص في أي مكان.
- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فطلى عكس الوسائل التقليدية في الإعلام، هناك حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.
- **التنوع وتعدد الاستعمالات:** حيث يستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء...إلخ.
- **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- **التوفير والاقتصادية:** إذ تعد اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، دون احتكار جماعة أو شخص ما عليها.
- **المشاركة:** إذ تشجع وسائل المواقع الاجتماعية المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، وبذلك تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور. توفر شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من الميزات لمستخدميها أبرزها :

- **التعارف:** تمكن شبكات التواصل الاجتماعي مستخدميها من التعرف على الأشخاص من خلال الملفات الشخصية الواردة على صفحة المنتسبين ، ومعرفة المعلومات الأساسية عنهم كالجنس، تاريخ الميلاد، الصور الشخصية الاهتمامات، الأصدقاء، أنشطة الشخص و غيرها من المعلومات.
- **المشاركة:** وسائل الشبكات الاجتماعية تساهم بشكل كبير في مشاركة الأفكار الملفات، المعلومات، الصور التعليقات وغيرها من المواد المتداولة عبر هذه الصفحات .
- **المحادثة:** توفر شبكات التواصل الاجتماعي خاصية المحادثة في اتجاهين، التي تسمح بالمشاركة و تفاعل عديد الأفراد مع بعضهم البعض.
- **تبادل الرسائل والصور:** تتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسائل مباشرة للشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء إضافة إلى إنشاء وتبادل عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور عليها، ومشاركة هذه الصور مع الأصدقاء ضمن شبكة التواصل الاجتماعي .
- **الانتساب إلى المجموعات:** تتيح الكثير من الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر الموقع الاجتماعي لمالك المجموعة و المنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنندى حوار مصغر يتبادلون ضمنها الحوار والأفكار بحسب الأهداف التي تخصص لها المجموعات .
- **الترباط:** تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بالترباط الكبير و ذلك عبر الوصلات و الروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع و التي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي مما يسهل و يسرع من عملية انتقال المعلومات. فيما يلي بعض إحصائيات تخص كل من شبكة الفايسبوك، تويتر ، انستغرام خلال سنة 2018 .

الجدول رقم (1) إحصائيات بعض شبكات التواصل الاجتماعي لسنة 2018.

الشبكة	مجموع المستخدمين عبر العالم	% الذكور	% الإناث
الفايسبوك	2.17 مليار مستخدم نشط	56%	44%
الانستغرام	800 مليون مستخدم نشط	49.60%	50.40%
تويتر	335 مليون مستخدم نشط	57%	43%

المصدر: من انجاز الباحثة اعتمادا على Simon Kemp, Global Digital report 2018, we are social ,hootsuite,2018.

3. استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي :

1.3. شبكة الفاييسبوك :

تعرف على انها "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة profiles وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص".⁴

يعدّ الفاييسبوك شبكة التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وشيوعا في المنطقة العربية بحوالي 156 مليون مستخدم سنة 2017 ، مقارنة بـ 115 مليون في سنة 2016، حيث زاد عدد حسابات الفاييسبوك في المنطقة العربية عن الضعف خلال سنة 2015 و 2016 ، كان أكبر نمو من حيث عدد المستخدمين الجدد الذين انضموا إلى فيسبوك في مصر (14 مليون) ، تليها الجزائر (9.4 مليون) والعراق (7.3 مليون) حيث يمتلك شخص واحد من أصل ثلاثة أشخاص في المنطقة العربية حساباً على الفاييسبوك و يوجد حوالي نصف مستخدمي هذه الشبكة الاجتماعية في المنطقة العربية في ثلاثة بلدان: مصر والسعودية والجزائر. حوالي 23% من جميع مستخدمي فيسبوك العرب هم في مصر وحدها، تشير الإحصائيات إلى أن حوالي 64.3% من مستخدمي فيسبوك في المنطقة العربية نقل أعمارهم عن 30 عاماً ، وان 32.3% من مستخدمي هذه الشبكة في المنطقة العربية من النساء⁵

تمثل حسابات الفايبيوك في المنطقة العربية 8.4% من حسابات هذه الشبكة حول العالم من ناحية أخرى ، فإن حسابات Twitter و LinkedIn و Instagram في المنطقة ممثلة تمثيلاً ناقصاً بنسبة 3.5% و 3.3% و 1.2% على التوالي.⁶

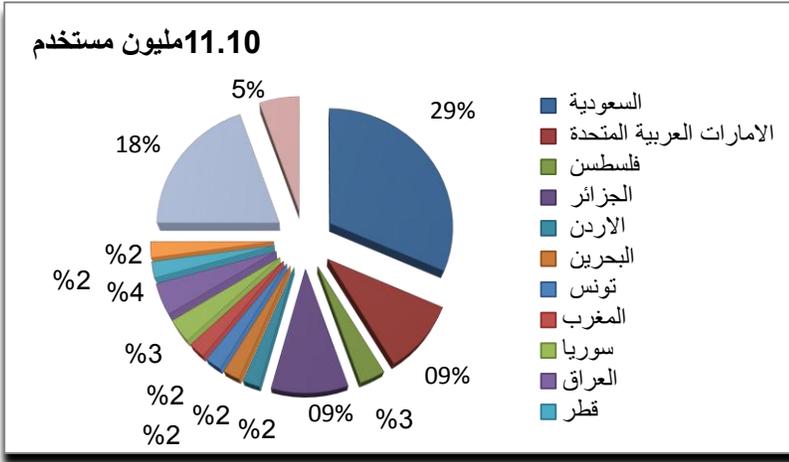
2.3. شبكة تويتر:

تويتر وتعنى التغريد ، وتويتر هي " شبكة من المعلومات الفورية وتقوم بإيصال أحدث المعلومات إلى المستخدم حول ما يجده مثيراً للاهتمام وببساطة يمكن متابعة ما يشاهده الآخرون من مقاطع ، الفيديو الأكثر مشاهدة على الموقع، بالإضافة إلى إمكانية متابعة المحادثات بين أفراد الموقع، موقع تويتر من الشبكات الاجتماعية الأكثر شعبية على الانترنت ، فكرة الموقع عبارة عن رسائل صغيرة وسريعة من المعلومات تسمى تويت Tweet وتعنى تغريدة ، وكل تغريده تتكون من 140 حرفاً ويمكن للمستخدم الاتصال بكل تغريده طرحها مستخدم آخر لكي يضيف ويفتح مجالات معلومات أكثر عمقا وقنوات أخرى للاتصال.⁷

بلغ إجمالي عدد مستخدمي التويتر النشطين في المنطقة العربية 11.10 مليون مستخدم في مارس 2017 ، تتوزع أكبر حصة من مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية كالتالي : المملكة العربية السعودية بنسبة 29% وهي نسبة انخفضت من 40% في عام 2014 تليها مصر بنسبة 18% والجزائر والإمارات العربية المتحدة بنسبة 9% لكل منهما أما الأردن ب 2% ، تونس 2%، قطر 2% ، المغرب 2% ، فلسطين 3% ، سوريا 3% ، العراق 4% ، الكويت 5% ، الإمارات العربية المتحدة 9% لبنان 2% ، البحرين 2% .

فيما يلي شكل يوضح استخدامات شبكة تويتر في المنطقة العربية لسنة 2017.

الشكل رقم (1) استخدام شبكة تويتر في المنطقة العربية لسنة 2017



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على: salem fadi , The Arab Social Media Report 2017 . بلغ عدد التغريدات التي تم نشرها من قبل مستخدمي تويتر النشطين في المنطقة العربية في مارس 2016 حوالي 849.1 مليون تغريدة، حيث يولد العالم العربي 27.4 مليون تغريدة في اليوم الواحد، أكثر من نصف جميع التغريدات في المنطقة العربية تأتي من دولتين: المملكة العربية السعودية تولد 33% من جميع التغريدات في المنطقة العربية وتنتج مصر 20% أخرى من جميع التغريدات في المنطقة العربية.⁸

3.3. شبكة انستغرام :

بعد دمجها مع شبكة Facebook ، نمت Instagram لتصبح منصة تواصل اجتماعية رائدة لمشاركة الصور في المنطقة العربية .بلغ عدد المستخدمين النشطين 7.1 مليون سنة 2017 مستخدم نشط بمعدل انتشار 1.8% بين سكان المنطقة العربية يتركز أكبر عدد من مستخدمي Instagram النشطين في السعودية بـ 2.1 مليون مستخدم نشط. تليها الإمارات العربية المتحدة بـ 1.2 مليون ، ومصر بها 800 ألف مستخدم نشط ، ولبنان 570 ألف.⁹

تمثل شبكة الانستغرام الشبكة الاجتماعية الأكبر عالميا من حيث مشاركة الصور وهي تستقطب الأفراد من جميع الفئات العمرية ، كما أصبحت تستخدم من قبل رواد الأعمال ، الإعلاميين وفئة المشاهير في مجال المال والأعمال .

4. الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة.

1.4. العزلة الاجتماعية :

تعتبر العزلة الاجتماعية من بين القضايا الاجتماعية الأكثر اهتماما والتي أفرزها استخدام شبكة الانترنت حيث ومع التطور الكبير للشبكات الاجتماعية عبر الانترنت أصبح الأفراد يتعلقون بشكل كبير بالعلاقات التي انشئوا عبرها تجمعهم بينهم علاقات مختلفة وهو ما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية.

يحذر كثير من التربويين و الأخصائيين النفسيين من خطورة إدمان الأفراد للإنترنت أو أي مستحدث تكنولوجي آخر بصفة عامة، لما له من انعكاسات سلبية حيث تؤدي إلى تدمير القيم و المعايير وانتشار السلوك المضاد للمجتمع كالجريمة والعنف والفوضى بالإضافة إلى تعرض الأبناء وخاصة المراهقين في المرحلة الثانوية أو الجامعية لكافة أشكال الاضطرابات النفسية كالإكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية، والضغط النفسية المتزايدة، وفقدان الثقة بالنفس¹⁰.

ينجم عن الاستخدام الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي :

- قلة التواصل مع الأشخاص الحقيقيين مما يضع الأفراد في عزلة اجتماعية عن العالم الحقيقي والواقعي.
- انفصال أفراد العائلة وانعزال الواحد عن الآخر حيث أصبح لكل فرد عالمه الخاص أين يعيش حياة افتراضية بعيدة عن العالم الحقيقي.
- هروب من العلاقات الواقعية المباشرة المحكومة بكل أنواع الضبط والقوانين إلى علاقات عبر العالم الافتراضي تكون في غالب الأحيان سرية دون رقابة .

2.4 . ضعف الروابط الأسرية :

أصبح الأفراد يعيشون اليوم في عالم افتراضي عبر مختلف المنصات والشبكات الاجتماعية ، أين يتواصلون بشكل دائم مع أطراف ومواضيع شتى فأصبحوا بذلك في عزلة اجتماعية عن العالم الحقيقي الذي تجري فيه عملية التواصل بين الأفراد والأسر كنتيجة لذلك أصبح الأفراد داخل الأسرة الواحدة يعيشون بمعزل عن بعضهم البعض بعد أن كان الالتفاف والتواصل الدائم السمة الأساسية للأسرة ، في هذا الصدد يشير محمد عبد الحميد إلى أن " العزلة من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية و الأكثر جدلا

بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع شبكة الانترنت، نتيجة الاستغراق الذي تتسم به هذه المواقع والتحول بينها وفي محتواها أو ما يطلق عليه إدمان الانترنت¹¹ .
بالتالي لشبكات التواصل الاجتماعي آثارا سلبية على الروابط الأسرية أهمها:

- الأفراد داخل الأسرة أصبحوا يعيشون في غربة وعزلة عن بعضهم البعض الأمر الذي يعزز مشاعر الاغتراب داخلها .
- تراجع مشاعر التساند بين أفراد الأسرة، وفقدان الحماس والتفاعل الأسري .
- فقدان الأسرة لسمة التمازج والتشاور وبالتالي فقدانها عناصر تحقيق الاستقرار والتوازن .
- تراجع الترابط بين الأسر وكذا المشاركة في الزيارات العائلية واستبدالها بالرسائل عبر الشبكات حيث قلت مظاهر التكافل والتآزر ، التعاون والتعاطف بين الأسر
- انحصار التواصل بين الزوجين نتيجة إدمان شبكات التواصل الاجتماعي والإحساس بالملل والفتور مما ينعكس سلبا على الأبناء داخل الأسرة .

2.4. تنامي السلوك الانحرافي لدى الأبناء :

يعتبر موضوع انحراف الأبناء نتيجة الاستخدام الغير مراقب او المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي من أهم المواضيع التي أشار إليها الباحثون والمختصون ، ويعرف السلوك الانحرافي على انه "سوك ينتهك القواعد الأخلاقية التي وضعتها الجماعة"¹² فالأبناء يتعرضون إلى رسائل إعلامية هائلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي من فيديوهات وصور وأفلام وكذا الدردشات يدفع جزء منها إلى السلوكات الانحرافية من خلال :

- ما يشاهده الأبناء من فيديوهات وصور إباحية وغير أخلاقية .
- ما يشاهده الأبناء من فيديوهات عن تعاطي المخدرات والمسكرات .
- ما يتعرض له الأبناء من صور ومشاهد العنف أو الجريمة والتي تعزز السلوكات العدوانية لديهم.
- استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتهمك والتعدي على الآخرين والتشهير

بهم

- تأجيج الغرائز لدى المراهقين والمراهقات من الأبناء مما يؤدي إلى تصريفها بطرق غير شرعية وهي تنعكس بشكل خطير على وضع الأبناء والأسرة ككل
- 3.4. تفكك العلاقات الزوجية :**

إن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يزيد من نسبة الخلافات الزوجية، التي قد تصل إلى حد الانفصال بسبب فقدان الثقة بين الزوجين، الغيرة الزوجية، كثرة الشجارات و انسداد مجال الحوار بين الأزواج . ينتج عن تلك الخلافات تفكك العلاقة الزوجية و استقرار الأسرة ككل حيث أن :

- كثرة متابعة مواقع التواصل الاجتماعي وحالات إدمان الأزواج عليها يسبب انعدام الحوار داخل الأسرة .
- الاستخدام الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي والمكوث لساعات خلف شاشات الحاسوب أو الهواتف الذكية يوسع الفجوة بين الأزواج، مما يسبب توتر العلاقات داخل الأسرة ويمزق أواصر التواصل بين جميع أفرادها، ويؤدي إلى تجرد العواطف، وارتفاع درجة العصبية في التعامل بينهم.
- يمكن للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي أن يتسبب بالفوضى في العلاقات العاطفية الزوجية كنتيجة لحالات الشك والغيرة بين الأزواج .
- العصبية الزائدة تجاه الأولاد داخل الأسرة أو التعنيف في حالات كثيرة .
- غياب الجو الطبيعي داخل الأسرة ينعكس سلبا على الأولاد فيها وبشكل خاص المراهقين الذين يدفعهم الوضع إلى البحث عن مصادر أخرى للعاطفة والحنان مما يوقعهم في غالب الأحيان في أخطار عديدة.

4.4. الجفاف الأسري :

يؤدي انشغال الوالدين بشبكات التواصل الاجتماعي وقضاء أوقات طويلة على هذه الأخيرة إلى الجفاف الأسري والابتعاد العاطفي عن أبنائهم، ضعف مشاعر التواصل والترابط بينهم نتيجة العزلة الاجتماعية، فنجد كل فرد من أفراد الأسرة بات يعيش مستقلا عن أسرته، مرتبطا بجهازه الإلكتروني وبالعالم الافتراضي مما يدفع بالأبناء إلى البحث عن البدائل لسد الفراغ العاطفي الذي يشعرون به .

بالإضافة إلى ما سبق تؤثر هذه الشبكات سلبا من حيث إضاعة وقت الأمهات والآباء فما تتميز به شبكات التواصل الاجتماعي من عوامل جذب تجعل الفرد مرتبطا

بها ارتباطا شديدا يصعب في بعض الحالات التخلي عنه ، ويبلغ مستوى الإدمان وهو ينعكس سلبا على ادوار الأسرة التعليمية والتربوية والحماية كما يؤثر على الأوقات المخصصة لرعاية الأولاد رعاية حقيقية ، فالأسرة تشكل الدرع الواقي للفرد حيث توفر له الأمن والحماية والاستقرار والمرجعية، ولكن في حالة افتقاد الفرد لهذه البيئة المتكاملة ينتج لديه نوع من الاضطراب الاجتماعي الذي يجعله يبحث عن البديل لتعويض الحرمان الذي قد يظهر مثلا في غياب دور الوالدين أو أحدهما بسبب مشاغل الحياة ومنها الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي أو الإدمان عليها.

5. سبل مواجهة الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة:

1.5. ترشيد استخدام الانترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية :

في هذا العصر الرقمي لا يمكننا إلغاء استخدام شبكة الانترنت ومن خلالها شبكات التواصل الاجتماعي بل يجب على الأسرة ككيان اجتماعي يتعلم فيها الأبناء المبادئ والقيم الأساسية أن ترشد استخدامها لهذه الشبكات سواء تعلق الأمر بالوالدين أو الأبناء، مع ضرورة مراقبة استخداماتها خصوصا على الهواتف الذكية، كما يمكن الاستعانة بالبرامج التي تساعد في حظر المواقع والبرامج التي لا تناسب الأطفال، و تشجيعهم وتحفيزهم على الاستخدام الإيجابي لهذه التقنيات وا لاستفادة منها في تطوير أنفسهم.

2.5. تبني ثقافة الحوار داخل الأسرة:

الأسرة هي الحصن المنيع والمجال الذي تتكون فيه شخصية الفرد لذا فمن الضروري اهتمام الآباء بتربية الأبناء، واعتماد الوسائل المعينة في ذلك ومن أهمها الحوار الأسري في كافة مراحل النمو بين أفراد الأسرة من زوجين وأبناء ، كون الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن تعليم الطفل وإكسابه التعاليم والمعايير والمعتقدات عن طريق الحوار والتلقين المستمر من الوالدين .

يساهم الحوار الأسري في حل المشاكل الناجمة عن الاستخدام السيئ او المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي وبشكل خاص لدى الأبناء، فالحوار الأسري يسمح ب:¹³

- يعزز إستراتيجيات بناء العلاقات الإيجابية بين الوالدين والأولاد حيث يؤكد الاحترام المتبادل والتقبل ونبذ الصراع .

- يبني ويعزز ثقة الأولاد بأنفسهم وينمي استقلاليتهم ويشجعهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم .
- يدرّب الأولاد على تقبل الاختلاف مع الآخرين وأن ذلك لا يعد تهديدا لهم .
- يدرّب الأولاد على تحقيق وتقرير مبدأ القيم المقبولة فهو مناخ ممتاز لتعديل السلوك
- ينمي المبادرة والمنافسة وحب الاكتشاف ، فهو تنمية للروح الاجتماعية حيث يساعد في التغلب على الخوف الاجتماعي والخجل ويعطي مناعة ضد ذلك مستقبلا .
- يظهر الحوار للأباء بشكل صريح أو بشكل إسقاطي ما يعانيه الأولاد من مشاعر عدائية أو قلق أو خوف أو صراعات نفسية أو كبت
- مساعدة الطفل في طلب العون لتنمية إيجابية نحو الآخرين ونحو نفسه وأسرته بالدرجة الأولى .

3.5. التوعية والتحسيس بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي :

وذلك باستخدام مختلف القنوات للتحسيس بمخاطر شبكات التواصل الاجتماعي والتوعية بالطرق السليمة لاستخدامها ويمكن الاستناد إلى ما يقدمه الإعلام حيث أكدت كثير من البحوث الدور الحيوي الذي تلعبه وسائل الإعلام في بناء الشخصية ولذلك يجب إن استثمرت جيدا أو تم توظيفها بطريقة صحيحة حتى تؤتي ثمارها المرجوة في مجال التربية، وبناء على ما ثبت من علاقة بين وسائل الإعلام والتربية ، وحيث أن هدف التربية هو غرس القيم في الناشئة لتظهر بعد ذلك كسلوك، فوسائل الإعلام تلعب دورا إعلاميا وتثقيفيا ، وتهدف إلى بث القيم في نفوس الناشئة بالتالي يساهم بشكل كبير في التوعية بمخاطر إدمان هذه الشبكات .

4.5. تكوين الوازع الديني :

الأسرة هي الحاضنة الأولى لتعاليم الدين وقيم المجتمع وثقافته وتراثه الأمة وتتشرب قيمها وثقافتها ومعارفها وأسلوب حياتها وأنماط سلوكها. فإذا غاب دور الأسرة أو قصرت في أداء مهمتها في تنشئة الأجيال ومدّهم بالزاد المناسب الذي يضمن لهم الحصانة الذاتية في أنفسهم وفقا لقيم ومبادئ دينهم فإن جهات أخرى

ستؤدي هذا الدور على النحو الذي تريده هي دون ضابط، فالتربية الدينية المبكرة تعد وسيلة وقائية لسلوك الإنسان و تحصين فكره، فهي، تساعد على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقية، تمكنه مستقبلا من الفحص والاختيار، والقبول والرفض.¹⁴

6. الخاتمة

تناولنا في هذا المقال احد أهم المشكلات الاجتماعية في زمننا الحاضر وهي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وما يعكس عن ذلك من أثار سلبية على الأسرة توصلنا إلى أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عالميا وعربيا حيث وضحت الإحصائيات الانتشار الواسع لهذه الشبكات واستخدامها الهائل في المجتمع سواء العربي أو العالمي، من جانب اخر لشبكات التواصل الاجتماعي أثارا سلبية متعددة على الأسرة بالرغم من الايجابيات التي توفرها هذه الشبكات غير أن الاستخدام المفرط لها أو غير المراقب يهدد كيان الأسرة، وما يسودها من علاقات لذا نصل إلى أن :

- التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي بشكل عقلائي و تحديد الأوقات المخصصة لها.
- مراقبة استخدام الأبناء لهذه الشبكات وتشجيعهم على ممارسة الهوايات الأخرى والرياضات التي من شأنها ملا أوقات الفراغ لديهم .
- تشجيع الحوار الاسري لتدارك المشاكل التي تنجر عن استخدام هذه الشبكات .
- تقوية التربية الدينية للأبناء لأنها ستحول دون انجرارهم وراء مختلف الانحرافات على شبكات التواصل الاجتماعي .

المراجع والاحالات :

- ¹ - فهد بن علي الطيار، شبكة التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، مجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض ، 2014، المجلد 31، العدد 21، ص 202 .
- ² - رشا عوض، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء ، كلية التنمية الاجتماعية الأسرية ، القدس ، 2014، ص21.
- ³ -نادية بن ورقلة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، مجلة دراسات وأبحاث، العدد 11، 2013، ص 4.
- ⁴ -Marcel Danesi, Dictionary of media and communications, M.E. Sharpe, New York, 2009 , p117
- ⁵ - salem fadi , The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World (Vol. 7). Dubai: MBR School of Government. 2017 , p-p: 33-34..
- ⁶ - المرجع السابق ، ص 63.
- ⁷ -Kristen Heflin. "I Tweet, You Tweet: Journalists' Use of Twitter and the Individualization of Participation" Paper presented at the annual meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, St. Louis, MO, Aug 10, 2011, p-p.4-5
- ⁸ - salem fadi , The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World (Vol. 7). Dubai: MBR School of Government. 2017, p
- ⁹ - المرجع السابق ، ص
- ¹⁰ - محمد عبد الهادي وآخرون، إدمان الانترنت وعلاقتها بكل من الاكثاب والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببني سويف، العدد4 ، القاهرة ، 2005.
- ¹¹ - محمد عبد الحميد ، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة 2007، ص277.
- ¹² - غبوج وليد ، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الانحرافي لدى الطالب الجامعي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ، مجلد 10، عدد 03، 2017، ص:32.
- ¹³ - حورية بدر ، الحوار الأسري والقيم الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 09، 2012، ص 119 .
- ¹⁴ - نعيمة طايبي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على النسق القيمي الأخلاقي للأسرة ، مجلة التربية و الصحة النفسية، العدد، 07، 2015، ص154.